

نهج السعادة

[122] بين الباب والحجرة وهو يقول: وإني ما كذبت، ولا كذبت، وإنها لليلة التي وعدت فيها. فلما خرج صاح بط كان للصبيان، فصاح بهن بعض من في الدار، فقال علي (ع): ويحك دعهن فانهن نوائح. ثم انه عليه السلام قد خرج الى المسجد، وقد عسر عليه فتح باب داره، وكان من جذوع النخل، فاقتلعه وجعله ناحية، وانحل إزاره، فشدّه وجعل ينشد: أشد حيازيمك للمو * ت فان الموت لايكيا ولا تجزع من الموت * إذا حل بواديكا وقال المسعودي أيضا: وكان علي (ع) يخرج كل غداة أول الاذان يوقظ الناس للصلاة، وقد كان ابن ملجم مر بالاشعث وهو في المسجد، فقال له: فضحك الصبح (20)، فسمعهما حجر بن عدي، فقال: قتلته يا أعور فتلك انا، وخرج علي رضي الله عنه ينادي أيها الناس الصلاة، فشد عليه ابن ملجم وأصحابه، وهم يقولون: الحكم لا لالك، وضربه ابن ملجم على رأسه بالسيف في قرنه، وأما شبيب فوقعت ضربته بعصاة الباب، وأما مجاشع بن وردان فهرب، وقال علي: لا يفوتنكم الرجل، وشد الناس على ابن ملجم يرمونه بالحصباء ويتناولونه ويصيحون، ف ضرب ساقه رجل من همدان برجله، وضرب المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وجهه فصرعه، وأقبل به الى الحسن، ودخل ابن وردان بين الناس فنجوا بنفسه، _____ (20) قال سبط ابن الجوزي في التذكرة، ص 186: وذكر بعضهم ان الاشعث بن قيس كان مواطئا لهم على قتل أمير المؤمنين (ع) فاجتمعوا في الليل في المسجد، وكان حجر بن عدي نائما في المسجد، فسمع الاشعث يقول: لهم اسرعوا فقد ضحك الصبح، فقال له حجر: ما تقول يا أعور، ثم قصد عليا ليخبره فوجده قد جاء من موضع آخر، فقيل: فخرج يريد صلاة الصبح، فأقبلن الاوز يصحن في وجهه، فقال: انهن نوائح، فلما حصل في المحراب هجموا عليه، فضربه ابن ملجم، الخ.